المجاهد (كيّس فطن) وليس كيس قطن ـ مجموعة تغريدات للدكتور حذيفة عبد الله عزام

الكاتب : حذيفة عبد الله عزام

التاريخ : 9 إبريل 2015 م

المشاهدات : 16112

من الصعب على من لم يعش تجارب جهادية سابقة أن يفهم مجريات الأمور وأن يدرك المآلات وأن يعي خواتيم الأحداث منذ انطلاقاتها في ظل زخم وتلاطم الأحداث

وحين يخاطب المرء أرباب المراهقات الجهادية وأصحاب المغامرات الثورية الذين ينظرون إلى الجهاد على أنه ضرب من أفلام (الأكشن)التي تبرز شخصية البطل

الذي يفعل كل شيء بلا رقيب ولا حسيب ويكسر كل القوانين فيقتل ويحرق ويسرق ويسلب وينهب ويضرب ويرعب ويدمر كل شيء ليظهر بطلاً لا يوقفه أحد

ومن اعتاد متابعة الأفلام القتالية يدرك أن التركيز كله يكون على شخص البطل وأنه بقدر ما يكون فيه من مشاهد مثيرة بقدر ما يجتذب إليه المشاهدين

مع الأسف ما تزال العقليات الطفولية لأرباب المراهقات الجهادية تظن أن الجهاد هو عبارة عن إشباع غريزة ألفت تلك المشاهد فتمثلتها بمعزل عن الغايات

وسأغرد بكلام هو لكل مجاهد (كيّس فطن) لن يفهمه من أبى على نفسه إلا أن يكون (كيس قطن) أو مجرد ضاغط على الزناد يسيره أصحاب المشاريع خدمة لأهدافهم

يوم أن دخلت دولة الإجرام باغية إلى الموصل طلبت اجتماعاً عاجلاً لمن نثق بهم وبفهمهم من أهل الرأي والحكمة من قادة الجهاد

واجتمعت بشيخنا الشهيد بإذن الله أبي عبدالله الحموي واستمر اللقاء بيننا منذ الساعة الرابعة عصراً وحتى الساعة العاشرة

صباحاً

طلبت إليه رحمه الله قراءة للحدث.. وتحدثنا طويلاً فقال لي رحمه الله: المستهدف من دخول الموصل هو دير الزور

وكانت تلك نظرة ثاقبة منه رحمه الله ولكنني قلت له الأمر أبعد من ذلك شيخنا قلت له يومها وكان حراك العشائر السنية في العراق قد بلغ أوجه وأوشك أن يؤتي ثماره

ولمن لا يعلم أصرح بهذه المعلومة للمرة الأولى:

أن حراك أهل السنة في العراق كان يقف وراءه قادة الفصائل السنية التي جاهدت الأمريكان وقاتلتهم دولة الإجرام باغية وفككتهم فصيلاً فصيلاً

وأنا هنا أتحدث كشاهد أوشك الحراك السني يؤتي أكله وأرّق نوري المالكي وأقضّ مضجعه

وكان الحراك السني بدأ بالزحف نحو بغداد من الشمال ومن نينوى ومن محافظة الأنبار وكاد الحراك السني الذي ظهر بصورة ثورة شعبية على الظلم والطائفية

وتعاطف معه العالم كله أن يأتي ثماره وكان يقف وراءه قادة وشيوخ الفصائل الجهادية التي أخبرني أحد قادتها حين طلبت لقاءه وجاء إلي مشكوراً

وهو قائد سابق لأكبر فصيل جهادي في العراق أنهم يقودون الحراك ولا يريدون أن يظهروا في الصورة لئلا يستعدوا العالم ولتظهر الثورة على أنها حراك شعبي سني من طائفة سامها المالكي الطائفي سوء العذاب

بدأ النظام الطائفي في العراق يترنح وبدأ الزحف نحو بغداد وكان لا بد من استخدام الكرت الذهبي والبطاقة السحرية الرابحة لا من أجل ضرب الحراك السني في العراق فحسب بل لضربة مزدوجة للحراكين السنيين معاً في العراق وسوريا

وفجأة ودون سابق إنذار وبدون مقدمات تسقط الموصل (بقدرة قادر) بيد دولة الإجرام باغية وكما أخبرني قيادات الفصائل السنية المجاهدة

التي بقيت لها جيوب في العراق والذين اجتمعت إليهم مشكورين بعد أحداث الموصل قالوا لي كان جند دولة الإجرام يتجهون مباشرة إلى الأماكن التي فيها المال والذهب والسلاح دون أن يتكلفوا عناء البحث فهم يعلمون بدقة مكان كل شيء وسقطت الموصل دون عناء قتال وتلاشى عشرون ألفاً من حاميتها وذابوا والغريب أنهم خرجوا على أقدامهم وتركوا حتى سياراتهم وسلاحهم الشخصي

والمذعور الذي يروم الفرار ويبغي النجاة أسرع له أن يفر بسيارته لكن الأوامر صدرت بعدم اصطحاب شيء.

وشاهدنا تسجيلات مصورة من قبل الجند والضباط يتحدثون فيها صراحة أن الأوامر صدرت لهم بإخلاء أماكنهم والانسحاب دون قتال أو مقاومة

كذلك صدرت الأوامر لحرس الحدود في المعابر بين العراق وسوريا وما تزال تلكم التسجيلات موجودة

لمن أراد مراجعتها يبدي فيها الجند وضباط الصف استغرابهم لهذه الأوامر التي تلقوها بالإخلاء وعدم القتال وترك السلاح

قلت للشيخ الحموي يومها ارتقب الليلة أو غداً فإذا عبر ذلك السلاح إلى سوريا(وتلك علة إصدار الأوامر لحرس الحدود بإخلاء المعابر وتركها)

فما نظنه عين الصواب وهي أنها طعنة مزدوجة وضربة للحراكين السنيين في آن معاً ولم تغرب شمس اليوم التالي إلا وعمر الشيشاني يستعرض بجانب الهمرات

يومها أيقنت سقوط دير الزور والذي سيكون مقدمة لضرب الحراك السني في سوريا بعد أن يجهز على الحراك السني في العراق وزاد من قناعتي بعدها بأيام

حين رأيت طه فلاحة البنشي على مرأى ومسمع من العالم كله يركب جرافة مكشوفة ليهدم منظومة سايكس بيكو بين العراق

وسوريا وكأن الفضاء والأرض ليس فيها رقيب ولا حسيب

وكانت أرتالهم أثناء نقل (الغنائم الباردة) من العراق لسوريا تمخر عباب الطريق الدولي بين البلدين والعالم لا يحرك إزاءهم ساكناً

وقفوا شهوراً عاجزين أمام دير الزور حتى جاؤوا بمدد العراق مال بمئات الملايين وذهب وسلاح وأربعون ألف مبايع جديد من حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام

اغتر بهم هؤلاء المبايعون الجدد بعد أن شاهدوا فلم الأكشن الشهير (سقوط الموصل) وسقطت دير الزور وتبعها سقوطات أخرى في الريف الشمالي لحلب

وأقصد أخترين وتركمان بارح ووصلوا إلى أعتاب مارع كل ذلك بفضل مال وسلاح ومبايعي العراق الجدد والبطولات الهلامية والانتصارات الوهمية الدعائية

بعد بضعة أيام من سقوط الموصل تكتب التايم تحت عنوان ضربة معلم يا سليماني وتقصد قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني

كلاماً يشبه إلى حد كبير ما تحدثت به والشيخ الحموي رحمه الله وقيادات الفصائل السنية الذين وقفوا كما أسلفنا خلف الحراك السني في العراق

وأفشلته دولة الإجرام باغية بفيلم القرن (سقوط الموصل) وخلاصة حديث التايم أنها ضربة للحراكين السنيين بتخطيط رافضي مجوسي خبيث وكان لهم ما أرادوا بفضل

سواعد جند دولة الإجرام باغية التي قوضت الحراك السني في العراق وأطالت عمر النظام الرافضي الطائفي في العراق

وارتدت بالغنائم الباردة لتقوض حراك حراك أهل السنة في الشام وها هي تمضي قدما في تنفيذ المخطط على أكمل وجه في البلدين

ومهمتها دوما حيث وجد تحرك ناجح لأهل السنة أن يقوضوه وخلاصة القول في أحداث الموصل وما تلاها والحكم عليها إنما يكون بمآلاتها

وما جرته على أهل السنة في العراق والشام وسأوجزها بنقاط مختصرة لئلا يتشتت ذهن القارئ:

1- ضرب الحراكين السنيين في العراق والشام والتمكين للروافض والنصيريين في البلدين

2- تهيئة الأرض لنزول الإيرانيين المجوس كلاعب رسمي بعدتهم وعتادهم لضرب أهل السنة في البلدين

وهي المرة الأولى التي يبارك فيها العالم تدخل إيران المباشر على الأرض

3- تقويض آخر كيان سني متماسك في العراق عجز الروافض عن تفكيكه فالموصل يقطنها ثلاثة ملايين سني خلص وكانت حجر عثرة أمام المشروع المجوسي الفارسي

وكانت إيران بمساعدة حكومتها الطائفية في العراق قد نجحت في تفتيت المدن السنية في الأنبار وتشريد أهلها وتشتيتهم لئلا يظل لأهل السنة كيان متماسك

ولن أضرب أمثلة على مدن محافظة الأنبار والمثلث السني جنوبا اليوسفية واللطيفية والمحمودية وكذلك بعقوبة وديالى وبغداد فقد فككت هذه المدن السنية

وفتت وشتت أهلها وتمزقوا كل ممزق بفعل مليشيات طهران الطائفية في العراق ولكن الموصل استعصت عليهم حتى جاء جند دولة الإجرام فمزقوها وشردوا أهلها

4- تقديم خدمة جليلة لمشروع الشرق الأوسط الجديد وهو تقسيم المقسم وتجزئة المجزء والدليل على هذا بين واضح فقد اتجه جند دولة الإجرام بعد الموصل

شمالاً ولم يتجهوا جنوبا نحو بغداد بل توجهوا نحو مناطق الأكراد وهنا بدأت تتمة المسرحية بردهم عن كردستان فهي حسب المخطط وطن قومي للأكراد

5- أخيراً سينسحب هؤلاء من الموصل كما انسحبوا من تكريت بعدتهم وعتادهم وسيرتدون مع المبايعين الجدد نحو الشام للإجهاز على ما تبقى من المشروع السني

في الشام وهنا تكون ضربة المعلم قد تمت ويكون المشروع الفارسي قد جاوز مرحلة الخطر بسواعد سنية كان غباء أصحابها كفيلاً بأن ينجز المهمة لعدوه على

أكمل وجه وبقيت ملاحظة أخيرة فقد يسأل أحدهم سؤالاً مشروعاً وهو عن المعارك ومن سقط فيها من الروافض وهل يمكن أن يكون هؤلاء قد سقطوا من أجل مسرحية

وهو سؤال مشروع وجوابه هؤلاء قرابين المشروع الفارسي المجوسي جلهم من الشيعة العرب والمرتزقة الذين جلبوا من أفغانستان وأقلهم بنسبة لا تكاد تذكر

من إيران ومشروع إيران هو الهلال الفارسي المجوسي وليس الهلال الشيعي فمشروعها قومي بحت وهي ترى شرف العرق الفارسي وتفضله على سائر الأعراق

وما التشيع إلا ستار ومظلة تخذته لاجتذاب الأنصار والأعوان والجنود لمشروعها القومي الفارسي ومن أجل حلمها في استعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية

وفي سبيل ذلك تضحي بآلاف الشيعة من العرب والأعراق الأخرى غير العرق الفارسي فهم مطايا لمشروعها وقرابين دماؤهم رخيصة قياساً للدم الفارسي

والأمثلة على ذلك كثيرة حتى في سوريا والفصائل الجهادية تعرف ذلك جيدا فالنظام السوري ترك مناطق عديدة لدولة الإجرام تستبيحها وترك فيها جنوداً سنة

تركهم قرابين يذبحون بيد دولة الإجرام وكلهم سنة إلا ما ندر وهذا لا يتعلق بمن ضحت بهم الدولة فحسب

بل في المعارك الأخيرة في حلب كان جل القتلى والأسرى من السنة فلا بأس من التضحية بآلاف الشيعة من الأعراق الأخرى سوى الفرس

من أجل تمام المشروع ومن أجل أن تحبك المسرحية وتخرج على أكمل وجه.

المصادر: